

التبيان في تفسير القرآن

(376) احدهما - ما كنا نعمل من سوء عند انفسنا ، لانهم في الآخرة ملجؤون إلى ترك القبيح والكذب، ذكره الجبائي. وقال الحسن وابن الاخشاد: في الآخرة مواطن يلجؤون في بعضها دون بعض، ثم بين انه تعالى يقول لهم " ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها " اي مؤبدين فيها " فليئس مئوى المتكبرين " قسم من ا^١ تعالى انها بئس المأوى لمن تكبر على ا^١، ولم يعمل بطاعته، " وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم " اي اي شئ " انزل ربكم قالوا خيرا " على معنى ماذا، والمعنى انزل ا^١ خيرا، وانما نصب (خيرا) ههنا بعد قوله " قالوا " ورفع " اساطير " فيما تقدم لامرين. احدهما - انهم جحدوا التنزيل، فقالوا إنما هي اساطير الاولين وأقر المؤمنون بالتنزيل، فقالوا أنزل ربنا خيرا. والثاني - قال سبيويه ان يكون الرفع على تقدير ما الذي انزل ربكم فيكون ذا بمعنى الذي، وفي النص يكون (ذا، وما) بمنزلة اسم واحد وقوله " الذين احسنوا الحسنى " يحتمل ان يكون من كلام من قال خيرا، ويحتمل ان يكون اخبارا من ا^١ تعالى، وهو الاقوى، لانه ابلغ في باب الدعاء إلى الاحسان، فأجاز الحسن والزجاج كلا الوجهين، والمعنى ان للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافأة لهم في الدنيا قبل الآخرة خيرا " ولنعم دار المتقين " يعني الجنة التي يدخلها الذين اتقوا معاصي ا^١ وفعلوا طاعاته قوله تعالى: (جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي ا^١ المتقين (31) الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) (32) آيتان بلاخلاف.